

بحار الأنوار

[15] ولكن ا كفاك ذلك بمن سخره لك وائتمنك عليه واستودعك إياه لتحفظه فيه وتسير فيه بسيرته فتطعمه مما تأكل، وتلبسه مما تلبس، ولا تكلفه ما لا يطيق، فان كرهته خرجت إلى ا منه واستبدلت به، ولم تعذب خلق ا ولا قوة إلا با. وأما حق الرحم فحق امك أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحمل أحد أحدا وأطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم أحد أحدا، وأنها وقتك بسمعها وبصرها ويدها ورجلها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها مستبشرة بذلك فرحة موبلة محتملة لما فيه مكروها وألمه وثقله وغمه، حتى دفعته عنك يد القدرة وأخرجتك إلى الارض فرضيت أن تشبع وتجوع هي وتكسوك وتعري، وترويك وتظماً، وتطلق وتضحي وتنعمك ببؤسها وتلذذك بالنوم بأرقها وكان بطنها لك وعاء، وحجرها لك حواء وتديها لك سقاء، ونفسها لك وقاء، تباشر حر الدنيا وبردها لك ودونك، فتشكرها على قدر ذلك ولا تقدر عليه إلا بعون ا وتوفيقه. وأما حق أبيك فتعلم أنه أصلك وأنتك فرعه وأنتك لولاه لم تكن فمهما رأيت في نفسك مما يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه واحمد ا واشكره على قدر ذلك [ولا قوة إلا با]. وأما حق ولدك فتعلم أنه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره وأنتك مسؤول عما وليته من حسن الادب والدلالة على ربه والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه، فمثاب على ذلك ومعاقب فاعمل في أمره عمل المتزين بحسن أثره عليه في عاجل الدنيا المعذر إلى ربه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه والاخذ له منه ولا قوة إلا با. وأما حق أخيك فتعلم أنه يدك التي تبسطها وطهرتك الذي تلتحي إليه وعزك الذي تعتمد عليه، وقوتك التي تصول بها، فلا تتخذه سلاحاً على معصية ا ولا عدة للظلم بخلق ا، ولا تدع نصرته على نفسه، ومعونته على عدوه والحوال بينه وبين شياطينه وتأدية النصيحة إليه، والاقبال عليه في ا فان انقاد لربه وأحسن الاجابة له، وإلا فليكن ا آثر عندك وأكرم عليك منه.
